مبادرة خادم الحرمين الشريفين لإعادة إعمار لبنان وجدت صدى كبيرا لدى الشعب اللبناني

كلمة حق

بقلم: فخامة الرئيس اللبناني الأسبق أمين الجميل

كان اعتلاؤه عرش المملكة العربية السعودية حدثاً كبيراً، بالنسبة إلى المملكة وشعبها وبالنسبة إلى القضايا العربية. أما بالنسبة إلى اللبنانيين فقد كان الحدث ضمانة على أن قضية بلدهم هي، أكثرَ من أي يوم مضى، قضية سعودية أيضا.

لقد أتيح لي شخصيا أن أتعرف على جلالته وهو لما يزل أميراً وقائداً للحرس الوطني، وكان ذلك قبل ما يقارب الثلاثين عاما. وكانت المناسبة قيام وفد كتائبي بزيارة المملكة وعلى رأسه الشيخ بيار الجميل، فحدثنا عن لبنان كما لو أنه يتحدث عن بلده، متحسساً مخاوفنا من الأخطار والتحديات الآتية، وخصوصاً على مستوى العلاقة مع الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان، وعلى كيفية التعامل معه، بما يدرأ عن الجانبين شر سوء التفاهم. إنني لا أنسى تلك اللحظة وما تخللها من علامات تقارب وتفاهم وانفتاح.

كان دائما قلبه على لبنان وعلى شعبه وقياداته. إنني أذكر كيف أن حبه للبنان قد دفعه للعمل على تقريب الناس، لا سيما القيادات الوطنية، لبعضها البعض، وتشجيعهم على التلاقي من أجل بلدهم. وزعماء لبنان الكبار يذكرون دائما مساعيه الخيرة من أجل تنقية

في يوم الوطن .. الملك عبدالله ومسيرة التطوير والإصلاح

لم تدخر المملكة جهداً في مساعدة لبنان على التعافي عقب ما تتعرض له من محن وحروب

القلوب وتسوية النزاعات من أجل خدمة وطنهم، فهو دائما في طليعة العاملين من أجل تعزيز الألفة بين المسلمين ونصرة الحق العربي. يُقْدِمُ بحكمة وشجاعة، فيبادر ويلاحق دون ملل أيا كانت الضغوط ومحاولات التشكيك، فإن اقتنع، لا يخاف لا الأقربين ولا الأبعدين، متسلحا بإيمانه بربه وأصالته العربية.

وتبقى مبادرته الشهيرة خلال قمة بيروت سنة ٢٠٠٤م بشأن حل أزمة الشرق الأوسط التي تجلت بـ: "نداء بيروت" هي الحل المنشود من أجل دفع مسيرة السلام في المنطقة. وكل المساعي العربية الراهنة تتمحور حول هذا النداء، وهو نداء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي يبقى الأمل المرتجى لاستقرار المنطقة.

ولما اعتلى سموه العرش تضاعف إعجابي بشخصيته المميزة التي تضفي على سياسة المملكة المزيد من الحكمة والشجاعة، وبخاصة في الأوقات التي كان فيها على المملكة أن تقول "نعم" أو "لا"، في هذا الشأن أو ذاك. لقد طبع جلالته سياسة المملكة وأداءها بشخصه.

وإن أنْسَ فلن أنسى عناية جلالته بالمسألة اللبنانية، التي تجلت بأحلى صورها في الآونة الأخيرة، إبان "حرب تموز"، على أعلى درجة من المسؤولية والتحسس العميق لما يعانيه اللبنانيون جراء حرب ليسوا مسؤولين عنها، لكنهم يدفعون أثمانها بالأرواح والأرزاق والممتلكات، ويتحملون أوزارها.

والحقيقة تقال: إنه ما من مرة تعثرت فيها أحوال لبنان إلا وكانت المملكة أول من يبادر، بالأفعال قبل الأقوال. لكنها هذه المرة، بإيحاء من جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، كانت في منتهى الاندفاع وسرعة التحرك، والمواجهة الصريحة.

ويقيني أن عهده سيكون علامة فارقة في تاريخ المملكة، وتاريخ المنطقة العربية والشرق الأوسطية.

• ما من مرة تعثرت فيها أحوال لبنان إلا وكانت المملكة أول من يبادر، بالأفعال قبل الأقوال. لكنها هذه المرة، بإيحاء من جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، كانت في منتهى الاندفاع وسرعة التحرك، والمواجهة الصريحة.